صيف ساخن في مصر.. وسقوط عدد من القتلى ومئات الجرحى

الجيش يمهل الأطراف السياسية 48 ساعة لتلبية مطالب الشعب

القاهرة/متابعة الثورة/وكالات

دخلت مصر مرحلة سياسية حرجة على خلفية المظاهرات الحاشدة التي تشهدها البلاد المطالبة برحيل الرئيس مرسي والمؤيدة له، وانطلقت نهاية يونيو الماضي لتضع الرئيس المصري محمد مرسي في موقف صعب للغاية حيث ترتفع الاصوات المحتشدة للمتظاهرين في حدث غير مسبوق بميادين معظم المدن المصرية برحيل مرسي عن السلطة بعد عام على توليه لها ويسود الخوف على مستوى المنطقة في تفاعلات الاحتشاد الكبير بمعظم المدن المصرية والذي يفوق حسب المحللين مليونيات ثورة 25 يناير يقابلة اعتصام لأنصار مرسي في ميدان رابعة العدوية حيث تتلاحق احداث العنف بسقوط 16 قتيلا والرقم مرشح للتصاعد في مصادمات بأوساط المتظاهرين المطالبين باستقالة مرسي وانصاره.. الأمر الذي يثير قلق الملايين من العرب والمصريين من الدخول في صراع دموي لا احد يتوقع عواقبه.

وأمام هذه التطورات المتلاحقة اصدرت القوات المسلحة المصرية بيانا هاما أمس امهلت فيه كافة الأطراف 48 ساعة لإخراج البلاد من النفق المظلم وطالب البيان بالاستماع لصوت الشعب ومطالبه، مشيرا إلى أن لدى القوات المسلحة المصرية خارطة مستقبل ستنفذها في حالة الوصول إلى طريق مسدود ستشرف عليها وتتضمن خطوات جديدة لفترة انتقالية لم يحددها البيان.

وكانت حركة "تمرد" المعارضة، والتي دعت للمظاهرات للمطالبة بانتخابات رئاسية مبكرة اعلنت انها تمهل الرئيس المصري محمد مرسي حتى مساء الغد للاستقالة، وهددت بالدعوة لعصيان مدني وحشد المتظاهرين للاتجاه إلى قصر القبة.

ووضعت قوى المعارضة وعلى رأسها جبهة الإنقاذ خططا وتصورات لها لمرحلة ما بعد الثلاثين من يونيو تخلو من وجود الرئيس المصري من خلال إجراء انتخابات رئاسية مبكرة وتشكيل حكومة تكنوقراط وتعيين رئيس المحكمة الدستورية العليا رئيسا شرفيا للبلاد، وتشكيل لجنة لتعديل المواد المختلف عليها في الدستور، حيث يبدو الفريق الآخر مشككا في صحة كل هذا السيناريو.

ولكن على الجانب الآخر يرى المعسكر الإسلامي أن المعارضة ليست قادرة على الإطاحة بالرئيس وأن جل ما يمكن أن تفعله هو ملء فترة حكمه بالقلاقل كما يشككون في الأرقام التي تقول حركات مثل تمرد إنها جمعتها لتنحية الرئيس ويرون إنها لو كانت تمتلك كل هذا التأييد لسعت للتغيير من خلال صناديق الانتخاب.

وفي السياق نفسه قام أربعة وزراء في حكومة رئيس الوزراء المصري هشام قنديل بتقديم استقالتهم أمس تضامنا مع المعارضة التي تطالب برحيل الرئيس المصري محمد مرسي وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مسؤول حكومي، أن "أربعة وزراء استقالوا من مناصبهم لدعم مطالب المعارضة المصرية غداة تظاهرات حاشدة للمطالبة برحيل الرئيس المصري محمد مرسي".

وأضاف أن "وزراء البيئة خالد فهمي والمجالس النيابية حاتم بجاتو والسياحة هشام زعزوع والاتصالات عاطف حلمي توجهوا معا لتقديم استقالاتهم إلى رئيس الوزراء (هشام قنديل) دعما لمطالب المعارضة".

من جهتها نقلت صحيفة "اليوم السابع" المصرية المحلية عن مصدر حكومي "أن المستشار حاتم بجاتو، وزير الدولة للمجالس النيابية تقدم فعليا لمجلس الوزراء باستقالته إلا إنه لم يتم البت فيها حتى الآن.

و أكدت الصحيفة نقلا عن مصدر حكومي هذه الاستقالات، لكنه أشار إلى أن رئيس مجلس الوزراء هشام قنديل لم يطلع بعد على هذه الاستقالات نظرا لانشغاله بمناقشة الأوضاع الراهنة وما تمر به البلاد من خلال لقاءاته واتصالاته بين الرئاسة والحكومة.

من ناحية أخرى أعلن الدكتور أيمن نور، زعيم حزب غد الثورة، عبر تغريدة له على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر"، استقالة مساعد رئيس الحزب من موقعه كمحافظ لدمياط شمال القاهرة، واستقالة عدد من نواب الحزب بمجلس الشورى، مؤكدا أن الحزب يطالب الرئيس بتضحيات حقيقية لإنقاذ مصر.

وانتهت المهلة التي أعلن عنها وزير الدفاع المصري، الفريق أول عبدالفتاح السيسي، لجميع القوى السياسية من أجل التوصل إلى "مصالحة شاملة"، لإنهاء الأزمة السياسية الراهنة في البلاد.

ويتوقع مراقبون أن تتخذ المؤسسة العسكرية قرارات عملية لفض الاعتصامات ووقف الاحتجاجات من الجانبين، وأن تمارس ضغوطا على الرئيس مرسي ومن ورائه الإخوان كي يعلنوا القبول بإجراء انتخابات رئاسية مبكرة، وإعادة النظر في القوانين التي تم تمريرها رغم اعتراض القوى السياسية عليها، فضلا عن إلغاء ما ترتب عن خيار أخونة الدولة الذي كما يقول المحللون أغرق الإخوان بموجبه مختلف المؤسسات بالكوادر الإخوانية والسلفية.

وفيما طالبت المعارضة بأن تكون المؤسسة العسكرية هي الحكم والضامن للاتفاقيات مع الحكم الإخواني، فإن قيادات بمكتب الإرشاد ترفض تدخل الجيش في الصراع ما يهدد بأوضاع أمنية حرجة خلال الأيام القادمة.

ويشير المراقبون إلى أن الإخوان فقدوا أبرز سند لاستمرارهم في الحكم، وهو المؤسسة العسكرية التي سعت للنأي بنفسها عن الصراع السياسي، لكنها وجدت نفسها مضطرة لحفظ الأمن وأرواح المصريين.

بينما اقتحم عشرات المتظاهرين أمس المقر الرئيسي، لجماعة الإخوان المسلمين بضاحية المقطم في القاهرة وأضرموا فيه النيران.

وبعد الاشتباكات بين مؤيدي ومعارضي مرسي أمس الأول في عدة محافظات راح ضحيتها 16 قتيلا وستمائة مصاب -وفق وزارة الصحة المصرية- اقتحم متظاهرون معارضون المقر الرئيسي لجماعة الإخوان التي ينتمي إليها الرئيس إثر مواجهات دموية وقعت هناك مساء أمس بين مؤيديه ومعارضيه.

وأضرمت النيران في المقر الواقع في حي المقطم بشرق القاهرة قبل أن يدخله المتظاهرون ويبدؤون برمي أغراض من النوافذ بينما حمل آخرون معهم قطع أثاث، وقال شهود عيان إنه لم يكن هناك أحد من أعضاء الإخوان داخل المبنى.

وذكرت وزارة الصحة المصرية أن عدد ضحايا الاشتباكات في احتجاجات الاحد وبينها الاشتباكات عن مقر الإخوان بالمقطم ارتفع إلى 16 قتيلا و781 مصابا.

وأضافت الوكالة أن المجموعة التي كانت داخل المقر كثفت من إطلاق النار أثناء فرارها في سيارة جاءت لنقلها، وأن المتظاهرين أمسكوا بأحد أفراد تلك المجموعة واعتدوا عليه ثم سلموه لقسم شرطة المقطم.

أما قناة 25 يناير التلفزيونية الناطقة بلسان جماعة الإخوان فقالت إن بلطجية مجهولين هاجموا المقر الذي هوجم أيضا الليلة الماضية من قبل مئات المحتجين المناوئين للرئيس مرسي والذين أطلقوا بنادق الخرطوش وألقوا قنابل حارقة وحجارة على المبنى المكون من عدة طوابق مما أدى إلى اشتعال النار في جزء منه، والسؤال الذي يفرض نفسه إلى اين تتجه مصر في ظل هذه الأوضاع الحرجة التي تعيشها.. وهل يستجيب الرئيس المصري لمطالب الشعب بعد بيان القوات المسلحة الذي امهل كافة الأطراف 48 ساعة؟

تتمات..

ترتيبات لانعقاد

واستعرض الجانبان سير التحضيرات الجارية لانعقاد الاجتماع المرتقب لمجموعة أصدقاء اليمن المقرر في نيويورك في شهر سبتمبر المقبل والقضايا المتصلة بسير تخصيص تعهدات المانحين المقدمة لليمن في مؤتمر الرياض للمانحين والاجتماع الرابع لمجموعة أصدقاء اليمن المنعقدين في شهر سبتمبر المنصرم.

وفي اللقاء أشاد وزير التخطيط والتعاون الدولي بإسهامات دول مجلس التعاون في دعم جهود الحكومة اليمنية الهادفة إلى تنفيذ البرنامج المرحلي للاستقرار والتنمية للعامين 2012م - 2014م ..مشيرا إلى أن دول مجلس التعاون تعد الداعم الأكبر لليمن كون المشروعات الكبرى ممولة من التمويلات الخليجية المقدمة لليمن خلال مؤتمر الرياض للمانحين ومؤتمر لندن للمانحين .

من جهته جدد مدير عام مكتب مجلس التعاون لدول الخليج العربية استعداد دول مجلس التعاون على مواصلة تقديم كافة أوجه الدعم المتاح لمساعدة حكومة الوفاق الوطني على تلبية استحقاقات المرحلة الانتقالية الصعبة والراهنة .

وأكد السفير المهندس سعد العريفي حرص دول المجلس على المشاركة الفاعلة في الاجتماع المرتقب لمجموعة أصدقاء اليمن المقرر في نيويورك في شهر سبتمبر المقبل .

الرئيس: مساعدة

ونوه الأخ الرئيس الى ان اليمن يتحمل أعباء اللاجئين من القرن الأفريقي والنازحين على المستوى الداخلي سواء الذين نزحوا من أبين الى عدن أو النازحين من صعدة بالإضافة إلى حوالي ستة ملايين من الشباب يحتاجون إلى فرص العمل ونوافذه المختلفة والالتحاق ايضا بالوظائف كما وهناك أيضا ستمائة ألف من الشباب الذين تخرجوا من الجامعات والمعاهد العلمية والفنية والتقنية المختلفة هم إلى اليوم منذ حوالي عشر سنوات بدون عمل .

واعتبر الأخ الرئيس أن شحة الإمكانيات الاقتصادية والأوضاع الراهنة بكل تداعياتها تشكل نسبة كبيرة جدا من المشكلة.

وقال:" إن مساعدة اليمن في ظروفه الراهنة وهي صعبة ودقيقة لم تعد مسألة إنسانية فحسب بل ضرورية وضرورية جدا " ..مشيرا بهذه الخصوص إلى أن دولة الكويت الشقيقة من أبرز الدول التي ساعدت اليمن منذ فترة طويلة.

وأضاف:" علاقتنا مع الكويت متينة وقوية وذات أبعاد تاريخية وأخوية" .. مطالبا المبعوث الأممي للشؤون الإنسانية عبدالله معتوق نقل تحاياه وشكره وتقديره لسمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت .. متمنيا له دوام الصحة والعافية.

من جانبه عبر مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية عبدالله معتوق عن سروره لزيارة اليمن.. مشيرا إلى أنها الزيارة الأولى في برنامج عمله وكانت مصادفة طيبة.

ونقل معتوق إلى الأخ الرئيس التحايا الحارة والأمنيات والتهاني والتبريكات من سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت ..مؤكدا أن زيارته تهدف إلى الاطلاع على الأوضاع الإنسانية كمبعوث للأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية.

وقال:" إن الاجماع الدولي والاممي قائم بصوره قويه لمساعدة اليمن في هذه المسارات حتى خروجه من الظروف الصعبة إلى بر الامان " ..مشيدا بجهود الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي الاستثنائية والعظيمة.

وأضاف:" صحيح أن اليمنيين في وضع اقتصادي صعب الا أن لديهم نفوس طيبة وكريمة" ..متمنيا خروج اليمن السريع إلى آفاق السلام والوئام والتطور والازدهار .

كما قدم الممثل المقيم والمنسق الإنساني اسماعيل ولد الشيخ أحمد الشكر والتقدير للأخ الرئيس على ما يقدمه من رعاية واهتمام للمهام الخاصة بالأمم المتحدة في مختلف النواحي.

وأشار إلى أنه كان في جولة أوروبية ولمس إجماعا كبيرا على ضرورة مساعدة اليمن في الجوانب الإنسانية والاسهام الكبير في انجاح المرحلة الانتقالية بمختلف المساعدات .

وقال :"ان مكتب الأمم المتحدة في صنعاء لن يألو جهدا في تقديم كل الجهود من أجل انجاح كل المساعي التي تصب في خانه مساعده اليمن .

حضر اللقاء مدير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة - ابو ظبي خالد خليفة ومدير مكتب الامين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية راشد اميري ومدير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة - الكويت زينب قمبر ومدير مكتب الامم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية تروند جنسن ومنسق العلاقات والشؤون الإنسانية نجيب المنصور.

رئيس الجمهورية :

مستذكرا قبل عام مضى كيف كانت عليه الأوضاع من تأزم وتعقيد وما أصبحت عليه اليوم من تحول إيجابي على مختلف المستويات.

وتناول الأخ الرئيس على صعيد تنفيذ المبادة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمّنة في مختلف محطاتها .. منوها إلى أن إعادة هيكلة الجيش وإعادة ترتيب مسرح العمليات قد مثلت قفزة نوعية مهمة.

وأضاف الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي:" استطعنا تجاوز الكثير من التحديات والصعوبات ونحن اليوم على مقربة من النجاح الكامل للحوار الوطني الشامل وبانتظار مخرجاته التي ستتكون على ضوئها منظومة الحكم الجديدة تستطيع مواكبة القرن الواحد والعشرين وترتكز على أسس الحكم الرشيد وبما يؤمن استقرار وأمن ووحدة اليمن على أساس العدالة الاجتماعية ونبذ الصراعات التي توالت منذ نصف قرن من الزمن.

وأكد الأخ الرئيس أن هناك من كان يضع المحاذير والمخاوف أمام الحوار الوطني وها هو اليوم يجمع تحت سقفه كل القوى السياسية والمجتمعية والثقافية ويقطع شوطا كبيرا لا يستهان به وعلى وشك الدخول إلى المرحلة الثالثة.

ونوه الأخ الرئيس أيضا إلى أهمية الاستفادة من تجارب وخبرات الآخرين على مختلف المستويات من هنا أو هناك.

وفي اللقاء تم مناقشة النقاط العشرين حول القضية الجنوبية..كما تم التداول والتشاور حول العديد من النقاط والملاحظات.

وتم الاتفاق على تأجيل الجلسة العامة لمؤتمر الحوار الوطني الشامل حتى استكمال بعض النقاط التي ما تزال محل نقاش حتى يتم إقرارها بصورة نهائية.

الرئاسة تستغرب

وقال المصدر لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ) "وبموجب الوثائق المرفقة فقد تلقى الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية رسالة ترشيح من محافظ إب للأخ جبران باشا وكيلا مساعدا بتاريخ 5 / 3 / 2013م وأصدر رئيس الجمهورية توجيهاته لرئيس الوزراء في 15 / 6 / 2013م ".

وأضاف "وبموجب ذلك أصدر رئيس الوزراء توجيهاته لوزير الشؤون القانونية بإعداد القرار في مذكرة برقم (رو/ 3870/15) بتاريخ 22 / 6 / 2013م والتي وجه بموجبها الوزير باستكمال الاجراءات وأتبع ذلك برسالة منه لوزير الإدارة المحلية للتوقيع عليه ومن ثم وقع عليه رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية على التوالي" .

واستهجن المصدر المسؤول برئاسة الجمهورية الأكاذيب المنسوبة من صحيفة الأهالي إلى الاخ رئيس الوزراء .

وتابع قائلا " نحن على ثقة بان الاخ رئيس الوزراء لا يمكن أن ينفي علمه بأمر كهذا ولا يمكنه أن يتنصل عنه إذ يستحيل صدور أي قرار جمهوري دون توقيعه عليه أو موافقته عليه ".

الحكومة تناقش

وقال مصدر حكومي موثوق لـ»الثورة«: إن مجلس الوزراء كلف في وقت سابق لجنة وزارية برئاسة الدكتور أحمد بن دغر وزير الاتصالات لوضع مقترح بتشكيل لجان وزارية متخصصة لمساعدة المجلس على إنجاز أعماله، وستقدم اليوم تقريرا بنتائج أعمالها لمناقشته وإقراره.

وأوضح المصدر أن اللجان الوزارية التي اقترحتها اللجنة تضمنت أربع لجان هي لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية ولجنة التعليم والصحة والبنية الأساسية ولجنة الشؤون السياسية والعدلية والخدمات العامة، ولجنة التشريع والإدارة والقوى العاملة..مبينا أنه تم توزيع وزراء حكومة الوفاق الوطني في هذه اللجان بحسب مجالاتها واختصاصاتها .

وأكد أن الغرض من إنشاء هذه اللجان الوزارية والتي ستكون مؤقتة، هو المساهمة في الدراسة المستفيضة للمواضيع والمقترحات قبل تقديمها إلى مجلس الوزراء، و اتخاذ التدابير والإجراءات لمعالجة المواضيع القطاعية الواقعة في نطاق اختصاصها.

المجلس الوزاري

وجدد الوزراء في البيان الوزاري الخليجي الأوروبي المشترك الصادر في ختام اجتماعاتهم في المنامة إدانتهم للإرهاب بشتى أشكاله ومظاهره، وأكدوا على أهمية التعاون الدولي في مكافحته .

إلى ذلك، شدد البيان المشترك الخليجي الأوروبي الذي صدر في ختام الاجتماع بمشاركة وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي والممثل الأعلى للشؤون الخارجية والسياسات الأمنية في الاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون، أن »الاستمرار في تعزيز العلاقات بين الجانبين يشكّل ركيزة أساسية وفعالة لتحقيق الأمن والاستقرار الإقليمي ورحب بما تحقق من تقدم في الحوار السياسي«.

إعلان تعيين

وكان مجلس الوزراء قد أكد خلال اجتماعه الأخير على ضرورة الإسراع بإعلان أسماء الملحقين الثقافيين في سفارات بلادنا في عدد من الدول بدلا عن الملحقين الذين انتهت فترة عملهم ومن المتوقع عودتهم خلال الشهر المقبل.

التربية تعلن

مبينا أنه تم وضع خطة زمنية تنظم مراحل أعمال الترميم والصيانة عقب الانتهاء من إجراءات المناقصات وتحليل العطاءات عبر مكاتب التربية والتعليم بالمحافظات المستهدفة وبإشراف الوزارة ومنظمة اليونيسف باعتبارها الجهة المسؤولة عن إدارة المنحة .

مصر.. مهلة

وقال حمزة العضو بحزب العدالة والتنمية لن يحدث أن تدبر أي من مؤسسات الدولة انقلابا على الرئيس.

واحتفل المتظاهرون في ميدان التحرير ببيان الجيش واعتبروا البيان انحيازا لمطالبهم.

في نفس الوقت أكد نادي ضباط الشرطة تضامنه مع بيان الجيش وشدد على ضرورة التسريع في تلبية مطالب الشعب.

وفي وقت لاحق اوردت الفضائيات خبرا يفيد ان الرئاسة المصرية تدرس مقترحا لاستفتا الشعب على وضع الرئيس إما البقاء أو الرحيل من الحكم.

وبينما افادت بعض الانباء عن استقالة بعض الوزراء في حكومة قنديل في ثاني يوم على المظاهرات الشعبية الحاشدة ضد مرسي وكذا الاعتصامات المؤيدة له شهدت بعض مناطق القاهرة اشتباكات بين المتظاهرين المعارضين والمؤيدين في أنحاء متفرقة من مصر أدت إلى سقوط العديد من القتلى والجرحى بعد ان حاول مشاركون في مظاهرات المعارضة اقتحام مقرات للاخون وكذا اقتحام مؤسسات حكومية

على صعيد ردود الفعل الخارجي رفضت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاجون) التكهن بما قد يحدث في مصر خلال الساعات القادمة وقالت انها ما زالت تدرس بيان الجيش المصري الذي حدد موعدا نهائيا للقوى السياسية للاتفاق على خارطة طريق لمستقبل البلاد.

وقال المتحدث باسم الوزارة جورج ليتل للصحفيين "نحن في عملية دراسة البيان. لسنا متأكدين تماما مما سيحدث بطريقة أو أخرى خلال الساعات الثماني والاربعين القادمة..لذلك لن أقدم على أي نوع من التكهن.

"لكن سأقول اننا داعمون.. مثلما قال الرئيس (الأميركي).. للانتقال الديمقراطي في مصر وهذه العملية تستلزم تنازلا من جانب كل طرف. ونأمل ان يجد جميع المصريين طريقا للعمل بسلام لمعالجة المشاكل التي تعترض البلاد.